حقائق خالدة

« الله الآن يأمر جميع الناس في كل مكان أن يتوبوا متغاضيا عن ازمنة الجهل لأنه أقام يوما، هو فيه مزمع أن يدين المسكونة بالعدل برجل قد عينه مقدما للجميع ايمانا اذ اقامه من الأموات »

(اع ١٧ : ٣٠ و ٣١)

الأخ رمسيس ونيس

اشتهرت مدينة أثينا منذ القديم بأنها مهد الحكمة والفلسفة كما ضربت بسهم وافر في مختلف العلوم والفنون لكن رغم فتوحات العقل فانهم لم يعرفوا الإله الحي الحقيقي بل كانوا يعبدون الأصنام صنعة أيديهم ، تلك الأصنام التي لها عيون ولا تبصر ولها آذان ولا تسمع • وفي الرحلة الثانية من رحلات الرسول بولس الأربع بشر بالإنجيل في مدينة أثينا ، واندهش اذ رأى هذه المدينة الكبيرة مملوءة أصناما فاحتدت روحه فيه وتحدث للناس عن الإله الحي الحقيقي الذي به نحيا ونتحرك و نوجد مقدما لهم هذه الحقائق الخالدة .

أولا - أمر إلهى

« الله الآن يأمر جميع الناس في كل مكان أن يتوبوا » • ولنلاحظ أن الله هو الذي يأمر ، لذلك يجب أن نطيع . اننا نعمل حسابا لكثير من أوامر البشر أو السلطات لكن كثيرا ما نهمل أمر الله الذي بيده نسمة حياتنا . والله يأمرنا الآن، « اليوم ان سمعتم صوته فلا تقسوا قلوبكم ». أن أمر الله لا يحتمل التأجيل أو التهاون ، لأنك لا تضمن حياتك إلى لحظة . والله يأمر جميع الناس بلا استثناء لأن الجميع أخطأوا وأعوزهم مجد الله ، فالجميع يحتاجون إلى التوبة، سواء الغارقون في الشر والإثم أو المتكلون على برهم الذاتي ، لأننا كلنا كغنم ضللنا ، ليس من يعمل صلاحا ليس ولا واحد ، وموضوع هذا الأمر الإلهي هو التوبة عن طرقنا الردية وتصرفاتنا الشريرة ، والتوبة في معناها البسيط هي تغيير الفكر والاتجاه ، أن نغير طرقنا الردية التي سلكنا فيها لإرضاء شهواتنا النجسة وميولنا الشريرة وأن نتجه بقلوبنا نحو الرب يسوع المحب ونقبل في أعماق نفوسنا خلاصه العجيب لتجديد حياتنا وتطهير قلوبنا ، وبذلك نحب الله و نعيش له ، بل ان التوبة تعني الاعتراف بالخطية والانصراف عنها فالذين يعترفون بالخطية ولا ينصرفون عنها تعتبر توبتهم ناقصة ولا يستفيدون شيئا .

يجب أن نترك كل ما يرتبط بالشر الذي كنت تعيش فيه حتى تتمتع بالتوبة الحقيقية فتغمرك بركات الفداء .

ثانيا - عفو إلهى

« متغاضياً عن أزمنة الجهل ». ان الله اذ يأمرنا بالتوبة فانه يطمئن خواطرنا حتى لا ننزعج من الماضي ، انه يعفو ، انه يصفح ، انه يغفر ، يا له من إله محب . انه لا يتسامح مع الخطية ولا يتساهل معها لكنه قد استوفي حقه من الرب يسوع المسيح « الذي فيه لنا الفداء بدمه غفران الخطايا ، « مجروح لأجل معاصينا مسحوق لأجل آثامنا ». إن « أجرة الخطية هي موت » أي

الانفصـــال الأبدي عن الله ، « لكن الله بين محبته لنا اذ ونحن بعد خطاة مات المسيح لأجلنا » ، « الذي أخلى نفسه آخذاً صورة عبدٍ صائراً في شبه الناس واذ وجد في الهيئة كانسان وضع نفسه وأطاع حتى الموت موت الصليب ». ان الانسان يحاول أن يستر خطيته وعصيانه باوراق التين ، وما أسرع ما ينكشف أمره، لكن الله يدبر أمر الكفارة ، اذ « بدون سفك دم لا تحصل مغفرة ». وهذه المغفرة لا تستطيع أن تحققها دماء تيوس أو عجول ، ولا جهود بشر أو ملائكة ، لأجل هذا بذل الله ابنه الحبيب ، ربنا يسوع المسيح ، ليسدد عنا أجرة الخطية وليهب لنا غفران خطايانا ، ويمتعنا بالحياة الأبدية . وكل من يؤمن في قلبه ويعترف بلسانه أن يسوع المسيح مات على الصليب بيابة عنه ، فإنه يسمع صوت العفو الالهى ،

ثق يا بني مغفورة لك خطايا ، اذ مكتوب « متبررين مجانا بنعمته بالفداء » ، (ليس من أعمال كيلا يفتخر أحد»، بل بدم كريم كما من حمل بلا عيب ، دم يسوع اذهو حمل الله التي يرفع خطية العالم.

ثالثا ـ عدل إلهى

لأنه أقام يوماً هو فيه مزمع أن يدين المسكونة بالعدل برجل قد عينه إذ أقامه من الأموات ». فلم يكن الفداء الذي تم على الصليب مشهدا تاريخيا عابرا أو منظرا يعرض على مســـرح الزمن ، لكن كان هذا هو العلاج النهائي والحل الوحيد لمشكلة الخطية ، فكل من يؤمن بكفارة المسيح ينال غفران الخطايا ، وكل من لا يؤمن به لن يرى حياة بل يمكث عليه غضب الله ، لأنه رفض دم المسيح و بذلك اســتحق الدينونة الرهيبة التي لابد أن تنشـــب اظفارها في أولئك الذين اســتهزأوا بزمان النعمة ورفضــوا نداء الرحمة والمحبة ، هناك يصــعد دخان عذابهم الى أبد الآبدين . انه مخيف هو الوقوع بين يدي الله الحي ، لقد قال الرب بنفسه : « أولئك الذين لم يريدوا أن أملك عليهم هاتوهم اذبحوهم ». نعم سيقتص العدل الالهى من كل الذين لم توجد أسماؤهم في سفر الحياة ، ولا شك أن هذا

جزاء عادل لكل نفس اســتهانت بالرب ورفضــت أن تحتمي بفلك النجاة الوحيد ربنا يســوع المســيح « لأن هذه هي الدينونة أن النور قد جاء الى العالم وأحب الناس الظلمة أكثر من النور لأن أعمالهم كانت شــريرة »، « كيف ننجو نحن أن أهملنا خلا صا هذا مقداره ». ولا شك أن كل الذين ربطوا مصيرهم بإبليس وعاشوا خاضعين لسلطانه ، لابد أن ينالوا جزاءه ويحصدوا مصيره في البحيرة المتقدة بالنار والكبريت .

كان تأثير هذه الكرازة أن البعض اســتهزأوا ، وآخرين أجلوا ، غير أن البعض آمنوا فتمتعوا بالحياة والحياة الأبدية .

يا ترى من أية مجموعة أنت ؟ آن زمان النعمة مازال موجودا وأذرع المحبة ما زالت ممتدة ، لترحب بك أيها القارىء العزيز، ليتك في هذه الفر صة تتمتع بهذا العفو الالهي ، وتدخل الى دائرة النعمة وتتمتع ببركات الفداء انني أصلي إلى الله أنك في هذه اللحظة تخطو هذه الخطوة الحاسمة .

الرب يستخدم هذا التأمل لمجد اسمه